

13 أبريل/ نيسان 2023

السودان: اعتقال ومضايقات قضائية للمدافع عن حقوق الإنسان ياسر ميرغني

في 11 أبريل 2023، تم اعتقال المدافع عن حقوق الإنسان ياسر ميرغني في اتهامات بخيانة الأمانة. يأتي الاتهام على خلفية مبالغ مالية تلقتها الجمعية السودانية لحماية المستهلك لتنفيذ مشروع تم تمويله من بعثة الاتحاد الأوروبي في السودان في العام 2012، والتي يرأسها ياسر ميرغني. رفضت نيابة مكافحة الفساد إطلاق سراحه وطالبته بدفع مبلغ كفالة قيمتها 264,875 يورو بما يساوي قيمة التمويل حتى يتم إطلاق سراحه. في نهاية العام 2022، تم اعتقال المدافع وإلغاء تسجيل الجمعية على خلفية هذه الاتهامات.

ياسر ميرغني هو مدافع عن حقوق الإنسان في السودان، وطبيب صيدلي، ويشغل منصب رئيس الجمعية السودانية لحماية المستهلك والتي تم تأسيسها في العام 1998م، والتي تكافح الفساد وتدافع عن حق المواطنين في الحماية من انتهاكات الشركات والتجار. وهو أيضاً عضو في كونفدرالية منظمات المجتمع المدني والتي تضم في عضويتها أكثر من خمسين منظمة حقوقية في السودان.

في 11 أبريل 2023، تم اعتقال المدافع ياسر ميرغني بواسطة السلطات السودانية باتهامات بخيانة الأمانة تحت المادة 177 من القانون الجنائي لعام 1991، كما تمت مصادرة هاتفه المحمول. رفضت النيابة إطلاق سراحه ما لم يدفع مبلغ كفالة قدرها 264,875 يورو وهو نفس مبلغ المنحة المالية التي تلقتها جمعية حماية المستهلك في 2012، والذي يعتبر مبلغاً كبيراً لم يستطع المدافع توفيره.

في 8 ديسمبر 2022، تم اعتقال ياسر ميرغني وتم توجيه أسئلة له متعلقة بنفس الاتهامات. أوضح المدافع حينها للسلطات أن لدى الجمعية كل المستندات التي توضح صرف المبلغ في بنوده المتفق عليها مع المانحين، وأنه ليس هنالك أية تجاوزات، وتم إطلاق سراحه بالكفالة في نفس اليوم.

في 8 ديسمبر 2022، صدر خطاب من مفوضية العون الإنساني (هاك)، الهيئة الحكومية التي تدير العمل الإنساني في السودان، تتهم فيه المنظمة بتجاوزات مالية وبممارسة نشاطها دون إعادة ترخيصها، وأعلنت عن تقديم شكوى جنائية ضد إدارة المنظمة.

في 23 أكتوبر 2022، ألغت مفوضية العون الإنساني (هاك) تسجيل الجمعية السودانية لحماية المستهلك، وصادرت ممتلكاتها. تنفي الجمعية الاتهامات الموجهة لها وأوضحت ان تلك المبالغ حددت بلوجه صرف واضحة تشمل إصدار تقارير وتوعية المواطنين بحقوقهم ومحاربة التجاوزات التي تتعلق بالسلع سواءً كانت من مؤسسات حكومية أو خاصة. ومنها قضية رفعتها الجمعية على شركات الاتصالات لقطعها خدمات الانترنت عقب الانقلاب العسكري في أكتوبر 2021.

تعرض المدافع عن حقوق الإنسان ياسر ميرغني لعدد من المضايقات في الأعوام السابقة كالاقتال عدة مرات بسبب نشاطه الحقوقي في التوثيق ونشر المعلومات عن الفساد ومناهضة الحصانات التي يتمتع بها النافذين.

تعرب منظمة فرونت لاين ديفنדרز عن قلقها حول اعتقال المدافع عن حقوق الإنسان ياسر ميرغني، وكذلك القرار الصادر بإلغاء تسجيل الجمعية السودانية لحماية المستهلك. تعتقد فرونت لاين ديفنדרز أن استهداف المدافع عن حقوق الإنسان والمنظمة جاء نتيجة لعملهم السلمي والشرعي في الدفاع عن حقوق الإنسان.

تطالب منظمة فرونت لاين ديفنדרز السلطات السودانية بالآتي:

1. شطب البلاغات، فوراً، المقدمة في حق المدافع ياسر ميرغني لاعتقادها أن هذه البلاغات كيدية وبسبب عمله السلمي والمشروع في الدفاع عن حقوق الإنسان؛
2. إلغاء قرار سحب ترخيص الجمعية السودانية لحماية المستهلك وإلغاء كافة القيود على الجمعية وعلى منسوبيها فوراً؛
3. السماح في كل الظروف للمدافعين/ات عن حقوق الإنسان بممارسة عملهم/هن الشرعي دون قيود أو خوف بما يشمل المضايقات القضائية.